

المعنى و الدلالة "فروق و ميزات"

Meaning and connotation "differences and advantages"

حاشي فائزة

جامعة الجلفة

hachimedelamine@gmail.com

ملخص :

نظرا لكثرة وتعدد الآراء حول تعريف كلمة معنى إلا أننا اخترنا تعريفا لـ "محمد علي الخولي" الذي يقول : معنى الكلمة أو الجملة حسبما يفهمه القارئ أو السامع أما الدلالة فيعرفها بعضهم بأنها العلم الذي يدرس المعنى ، أو ذاك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز.

و عن الفرق بينهما فهناك من يرى بأنهما مترادفان و هذا ما ذهب اليه " د/ أحمد مختار عمر " .

و هناك من يرى بأن المعنى أعم وأشمل من الدلالة و هذا ما ذهب اليه " عزمي اسلام " و "منذر عياشي " .

وهناك من يرى بأن الدلالة أوسع من المعنى و هذا ما قاله : " محمد حسن جبل " .

وهناك من يفرق بينهما على أساس أن المعنى لما هو معنوي و الدلالة لما هو مادي و هذا قول " محمد علي الخولي " .

و في الأخير يمكننا القول بأن الأرجح للترقية بين المعنى و الدلالة هو الذي ذكره " جورج مونان " و هو تمييز لبريتو : يتم الحصول على الدلالة من خلال من خلال مجموع المدلولات المجردة بينما يحيل أعطيني donne le moi المعنى على ملفوظ مخصوص مجسد موضح بالسياق والظروف مثل ملفوظ

إياه له دائما نفس الدلالة و لكن معناه يختلف بالنسبة لكل ملفوظ حسب المكان و الزمان و المتكلمين و الموضوع المستهدف

الكلمات المفتاحية: المعنى، الدلالة، اللغة، الفروق.

Abstract:

Due to the large number of opinions about the definition of the word meaning, but we chose a definition for “Muhammad Ali Al-Khouli” who says: The meaning of the word or sentence is as understood by the reader or listener. .

And about the difference between them, there are those who see that they are synonymous, and this is what “Dr. Ahmed Mukhtar Omar” went to.

And there are those who see that the meaning is more general and comprehensive than the connotation, and this is what Azmi Islam and Munther Ayachi said.

There are those who see that the connotation is broader than the meaning, and this is what he said: “Muhammad Hassan Jabal.”

There are those who differentiate between them on the basis that the meaning is what is moral and the significance is what is material, and this is the saying of “Muhammad Ali al-Khouli”.

In the end, we can say that the most likely distinction between meaning and significance is what was mentioned by “George Monan,” which is a distinction of Prieto: the signification is obtained through the sum of the abstract signifiers, while donne le moi refers the meaning to a specific embodied utterance explained by the context and circumstances such as spoken

It always has the same connotation, but its meaning differs for each pronunciation according to the place, time, speakers and the target subject

Keywords: Meaning, connotation, language, pronunciation.

مقدمة.

يعد علم الدلالة فرعاً من فروع علم اللغة، ولم يقتصر البحث فيه على علماء اللغة فحسب، بل تطرق إليه العلماء بمختلف التخصصات فهو قديم قدم الإنسان، ولكنه لم يعرف بهذا المصطلح إلا على يد العالم ميشال بريال عام 1830م.

وعلم الدلالة هو الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توفرها في الرمز حتى يكون قادر على حمل المعنى أو هو العلم الذي يدرس ضية المعنى ونلاحظ من التعريفين السابقين أن هناك تداخل بين المصطلحين المعنى والدلالة، فأغلب الدراسات اللغوية لا تعير بالتفريق بينهما سواء من الناحية النظرية أو التطبيقية وغالبا ما تستعملها على ترادف وعلى إثر هذا قام بعض اللغويين بالتأليف في هذا المجال ووضع فروق بينهما وبناء على ذلك نطرح الإشكال التالي:

ما هو المعنى ؟ وما هي الدلالة ؟ وهل هما مختلفين ؟ وإن كان كذلك فما هو الفرق بينهما ؟

ولدراسة هذا الموضوع قمنا بتقسيم هذا العمل الى محورين :

المحور الأول: مفهوم المعنى والدلالة.

المحور الثاني: الفرق بين المعنى والدلالة.

المحور الأول : ماهية المعنى والدلالة

أولاً: تعريف المعنى :

المعنى عند الخليل بن أحمد ت 175 : قال في باب العين و النون (و ا ي) معهما و معنى كل شيء محنته و حاله الذي يصير إليه ⁽¹⁾.

و عرفه الجوهري ت 400 في الصحاح بقوله : و عنيت بالقول كذا، أي أردت و قصدت و معنى الكلام و معناته واحد، تقول عرفت ذلك في معنى كلامه و معناته كلامه : أي فحواه ⁽²⁾.

و ذكر ابن منظور في اللسان أن معنى كل شيء محنته و حاله الذي يصير إليه أمره ⁽³⁾.

1- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، مادة عني.

2- اسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة و صحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط2، دار العلم للملايين، مادة عنها.

3- ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي كبير، محمد حمد حسب الله، هاشم محمد شاذلي، ص3147، دار المعرفة، القاهرة، مادة عنا .

و روى الأزهري عن أحمد بن يحيى قال : المعنى و التفسير و التأويل واحد و عنيت بالقول كذا أردت ومعنى كل كلام و معناته و معنيته مقصده و الإسم عناء، يقال عرفت ذلك في معنى كلامه و معنائة كلامه و في معنى كلامه⁽⁴⁾.

كما نجد الفيروز ابادي يعرفه في قاموس المحيط: عنت الأرض بالنبات أظهرته، و عنى بالقول كذا أراد، و معنى الكلام و عنيه و معنيته و معناته واحد⁽⁵⁾.

و يرى ابن فارس ت 395 أن المعنى هو المفهوم الذي يشير اليه اللفظ و ويظهره و قال في ذلك : و الذي يدل عليه قياس اللغة أن المعنى هو القصد الذي يبرز و يظهر في الشيء اذا بحث عنه، يقال : هذا معنى الكلام و معنى الشعر، أي الذي يبرز من مكنون ما تضمنه اللفظ⁽⁶⁾.

و جاء الزبيدي في تاج العروس في تعريف المعنى: معنى الكلام و معنيه و معناته و معنيته واحد أي فحواه و مقصده⁽⁷⁾.

أما المعنى الإصطلاحي فقد تبلور في اطار الفلسفة و نأخذ بعض تعريفات القدماء على سبيل التمثيل لا على سبيل الحصر، نبدأ بتعريف السيد " شريف الجرجاني" في تعريفاته : المعنى هو ما يقصد بالشيء⁽⁸⁾.

أما في كشاف اصطلاحات الفنون فقد ذكر الإمام " التهانوي" أن المعنى لغة : المقصود سواء قصد أو لا، فهو اما مصدر بمعنى المفعول أو مخفف بمعنى اسم مفعول كمعنى نقل في اصطلاح النحاة الى ما يقصد بشيء نقل العام الى الخاص. و لك أن تجعله منقولاً الى المعنى الإصطلاحي ابتداءً من غير جعله مصدراً بمعنى المفعول، و قد يكتفي فيه بصحة القصد كذا في الفوائد الضيائية و حاشيته للمولى عصام الدين، و يقرب هذا ما وقع في شروح الشمسية من أن المعنى هو الصورة الذهنية من حيث إنه وضع بإزائها اللفظ، أي من حيث أنها تقصد من اللفظ، وذلك انما يكون بالوضع، فإن عبر عنها بلفظ مفرد سمي لفظاً مفرداً، و إن عبر عنها بلفظ مركب سمي معنى مركباً، فالإفراد و التركيب صفتان للألفاظ حقيقة و يصف بهما المعاني تبعاً، و قد يكتفي في إطلاق المعنى على الصورة الذهنية بمجرد صلاحيتها لأن

4- أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق عبد الحليم نجار، الدار المصرية للتحقيق و الترجمة، القاهرة، مادة عنا ص3/212.

5- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي الشيرازي، القاموس المحيط، المطبعة الأميرية، ط3، 1301هـ، مادة عني، ص4/360.

6- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، مادة عني، دار الفكر 1979، ص148، 4/149.

7- محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد الكريم العزباوي، مادة عني.

8- علي بن محمد السيد شريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ص185.

تقصد باللفظ، سواء وضع لها أم لا، فالمعنى بالإعتبار الأول يوصف بالإفراد و التركيب بالفعل، و بإعتبار الثاني بصلاحيية الإفراد و التركيب⁽⁹⁾.

أما في كلييات الكفوي: فيقول وعنيت كذا بتقديم النون قصده⁽¹⁰⁾.

و أما بالنسبة لما ورد في المعاجم اللغوية الحديثة فنعرض ماييلي:

ذكر عبد القادر فهمم الشيباني في ترجمة قاموس المصطلحات المفاتيح في اللسانيات لماري نوال غاري و يعرفه (يتضمن هذا المصطلح مضمونا بالفرنسية، sensبريوز أن مصطلح المعنى مقابل لمصطلح حدسيا و هو يقع في مقابل مصطلح الشكل، فالشكل في اللسان (مورفيم أو مركب أو جملة)) يستمد ماهيته من المعنى، إن وجود المعنى يظل أمرا مرتبطا بحدس الفاعلين المتكلمين، و هو يمثل - في نظر علماء اللسان - خصوصية أساسية في الألسن⁽¹¹⁾.

لم يستطع أي تعريف عام أن يجيب عن التساؤل القديم : ماهو المعنى ؟

لأن كل نظرية من النظريات اللسانية ترى المعنى من الزاوية التي تبحث فيها ولأن المعنى قصيم كل العلوم اللسانية وغيرها، لذا لا يوجد تعريف جامع مانع لهذا المصطلح كما نجد أن في علم اللغة في الإنجليزية⁽¹²⁾ . sens الحديث أن مصطلح معنى مقابل لمصطلح

و أيضا يرى ذلك محمد علي خولي و يعرفه بأنه (معنى الكلمة أو الجملة حسبما يفهمه القارئ أو السامع⁽¹³⁾ .

بمصطلح و يعرفه بأنه : (دلالة الكلمة Meaning في حين نجد أن رمزي بعلبكي يقابل مصطلح معنى أو التركيب، ولا سيما من الناحية التقابلية، أي من حيث اختلاف تلك الدلالة عن دلالة كلمة أخرى أو تركيب آخر)⁽¹⁴⁾.

ثانيا : تعريف الدلالة :

يعرفها الخليل بن أحمد أنها : " مصدر دليل بالفتح و الكسر " ⁽¹⁵⁾.

9- محمد علي التهانوي، كشف اصطلاحات الفنون و العلوم، تحقيق علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1996، ص2/1200.

10- أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، الكليات، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1998، ص842.

11- ماري نوال غاري بروير، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ترجمة عبد القادر فهمم الشيباني، سيدي بلعباس، ط2007، ص1، 27-28.

12- نخبة من العلماء، معجم مصطلحات علم اللغة، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1983، ص92.

13- محمد علي خولي، معجم علم اللغة النظري، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1991، ص253.

14- رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، ص302، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1990.

15- الخليل بن أحمد، مصدر سابق، العين، ص8/8.

و يعرفها الزمخشري في أساس البلاغة : " دلل : دله على الطريق، و هو دليل المفاضة و هم أدلاؤها، أدلت الطريق إهتديت إليه، و دلت تدل و هي حسنة الدل و الدلال، و ذلك أن تريه جرأة عليه في التفتيح و التشكل كأنها تخالفه، و ليس بخلاف، و أدل على قريبه و على من له عنده منزلة، و أدل على قرنه، و هو مدل بفضله و شجاعته، و منه أسد مدل.

و من المجاز القول الدال على الخير كفاعله، و دله على الصراط المستقيم، و لي على هذا دلائل، و تناصرت أدلة العقل و أدلة السمع، و استدلل به عليه و اقبلوا هدى الله و دليله⁽¹⁶⁾.

و في الإصطلاح الدلالة بالفتح : " و هي ما أصطلح عليه أهل الميزان و الأصول والعربية و المناظرة أن يكون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم شيء آخر، هكذا ذكر الحلبي في حاشية الخيالي في بحث خبر الرسول، و الشيء الأول يسمى دالا و الشيء الأخير يسمى مدلولاً.

و المراد بالشيئين ما يعم اللفظ و غيره فنتصور أربع صور، الأولى كون كلا من الدال و المدلول لفظ كأسماء الأفعال الموضوعات لألفاظ الأفعال على رأي، و الثانية كون الدال لفظاً و مدلولاً غير لفظ كزيد الدال على شخص الإنسان، و الثالثة عكس الثانية الخطوط الدالة على الألفاظ، و الرابعة كون كل منهما غير لفظ كالعقود الدالة على الأعداد⁽¹⁷⁾.

أما في اللغة العربية Semantic و أطلقت عليه عدة أسماء في اللغة الإنجليزية، أشهرها الآن: فبعضهم يسميه علم الدلالة و بعضهم يسميه علم المعنى (و لكن حذار من استخدام صيغ الجمع و القول: علم المعاني لأن هذا الأخير فرع من فروع البلاغة العربية)، و بعضهم يطلق عليه اسم " السيمونتيك " أخذاً من الكلمة الإنجليزية.

يعرفه بعضهم بأنه " دراسة المعنى " أو " العلم الذي يدرس المعنى "، أو " ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى " ⁽¹⁸⁾.

ظهرت أول مرة في الإنجليزية في القرن 17 في كتاب " جون سبانسر " Semantic و كلمة دلالة المصطلح ، يقول أن Leach ولكن " ليش " M.breal ثم إستعملها اللغوي الفرنسي " ميشال بريل " ظهر لأول مرة سنة 1900 م في ترجمة بريل ⁽¹⁹⁾ Semantic .

16- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيو السود، ص 1/295، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998.

17- التهانوي، مصدر سابق، الكشف، ص 1/787.

18- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998، ص 17.

19- أحمد الكراعين، علم الدلالة بين النظر و التطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر و التوزيع، بيروت، ط1، 1993، ص 89.

وقد اشتق مصطلح Semantic من أصل يوناني مؤنث Semantike مذكوره Semantikeos أي يعني : يدل و مصدره كلمة Sema أي إشارة، و قد نقلت كتب اللغة هذا الإصطلاح إلى الإنجليزية و حضي بإجماع جعله متداولاً بغير لبس Semantics⁽²⁰⁾.

المحور الثاني: الفرق بين المعنى و الدلالة :

حاول الباحث " عبد الله تيسير عبد الله الشديفات " في رسالة ماجستير بعنوان: " المعنى المعجمي في قاموس المحيط للفيروز ابادي " عرض آراء بعض العلماء (غربيين و عربيين) في الفرق بينهما:
أولاً " علماء الغرب : يعرض الباحث قول " هاربت بركلي " في كتاب " مقدمة إلى علم الدلالة الألسني : معنى مفهوم ماهو عبارة عن مجموع السمات الذهنية المرتبطة ضمن علاقة محددة إجتماعيا بدال مادي و يعبر عن العلاقة بين المعنى و الدلالة بأن معنى العلامة يمثل الوجه القصدي للمفهوم المرتبط بالدال الذي يقابله، فدلالة العلامة تمثل الوجه التعميمي لمفهوم معين، و يضيف في موضع آخر فرقاً آخر للمصطلحين حيث يورد : إن وظيفة المعنى بالنسبة لعلامة لغوية ما، هي وظيفة أساسية بالنسبة لوظيفة الدلالة و كأنها تكون هامشية أو فرعية⁽²¹⁾.

ثم يضيف الباحث قائلاً: و نقف في كتاب اللغة و المعنى و السياق لجون لاينز، على تفصيل و توضيح بين المعنى و الدلالة إذ يرى أن (المعنى هو مجموع العلاقات التي تربط بين تعبير ما و بين التعابير اللغوية الأخرى، مثلاً : كلمة كلب ترتبط مع الكلمات : حيوان، كلب صيد كبير ، كلب صيد صغير، كلبة، ذئب)، أما الدلالة : (فتربط تعبير لغوي ما بصنوف من الكيانات المادية في العالم الخارجي مثلاً : " كلب " : صنف من الحيوانات).

و يفصل جون لاينز في توضيح العلاقة بين المعنى و الدلالة بأن كليهما عموماً يعتمد على الآخر بشكل يجعل المرء غير قادر على معرفة أحدهما عادة و دون أن يكون لديه على الأقل شيئاً من معرفة الآخر، و يؤدي هذا إلى احتمال أن أحدهما ينبغي أن يعتبر أكثر أساساً من الناحية المنطقية أو النفسية، و بهذا فهما مرتبطان ببعضهما إرتباطاً عكسياً، فالعلاقة العكسية القائمة بين المعنى و الدلالة تعني أنه كلما توسعت الدلالة صغر المعنى و العكس صحيح، فعلى سبيل المثال تعتبر دلالة حيوان أوسع من دلالة كلب (كل الكلاب حيوانات و ليس كل الحيوانات كلاب)، و لكن معنى حيوان أقل تحديداً من معنى كلب.

20- فايز الداية، علم الدلالة النظرية و التطبيق، دار الفكر، دمشق، ط2، 1996، ص6.

21- عبد الله تيسير عبد الله شديفات، المعنى المعجمي في القاموس المحيط، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، 2008، ص78.

إلا أن جون لاينز بعد هذا التفريق بين المعنى و الدلالة يعود ليؤكد أن كل ما قاله عن المعنى و الدلالة، ينبغي أن لا يفسر أنه يعني أن المعنى و الدلالة واضح المعالم كل الوضوح لجميع الوحدات المعجمية في مفردات اللغات الطبيعية، أو بالنسبة حتى لغالبية هذه الوحدات المعجمية فثمة تفاوت بينهما⁽²²⁾

وهناك أيضا تفرقة أخرى يعرضها عبد الجليل مرتاض و هي تفرقة الناقد الألماني " إيزر " الذي يرى تمييزا بين المعنى Le sens و الدلالة Significatoion في عملية القراءة فهو يرى أن المعنى " يظهر في إشراك القارئ في فعل تكوينه (أي تكوين المعنى)، أما الدلالة فتربط بالمعنى في اللحظة التي نهم فيها بترجمته إلى معرفة... فالمعنى و الدلالة ليسا شيئا واحدا، ولا يمكن أن تتأكد دلالة المعنى إلا عندما يرتبط المعنى بإشارة خاصة تجعله قابلا للترجمة في عبارات مألوفة، و هناك مرحلتان متميزتان في عملية القراءة، مرحلة إستجماع المعنى، و مرحلة الدلالة التي تمثل إستيعاب الإيجابي للمعنى بواسطة القارئ و أعني عندما يؤثر المعنى في وجود القارئ⁽²³⁾.

و يرى جورج مونان أن دلالة المصطلحات : دلالة أو تدليل و معنى يستخدمان غالبا الواحد بالنسبة للآخر، بحيث أن المشاكل التي تطرح لأحدهما تطرح للآخر أيضا ، ولا يوجد إتفاقا على تطابقهما أو تقابلهما بوضوح، أحد التعريفات المحددة و الأكثر أهمية هو الذي قدمه جون ليونز و قرب من خلاله بين المعنى و القيمة عند دوسوسير، المعنى إذ يقابل المرجعية، و يتعلق الأمر بمجموعة العلاقات الدلالية الموجودة بين علامة و علامات أخرى لنفس اللغة سواء أكانت إبدالية أو مركبية: فالترادف علاقة إبدالية و الإمكانات التأليفية المنظومة أو المجموعة علاقة مركبية هي جزء من دراسة المعنى، هناك تمييز صارم أخرل "بريتو": يتم الحصول على الدلالة من خلال مجموع المدلولات المجردة بينما يحيل المعنى على ملفوظ مخصوص مجسد موضح بالسياق و الظروف مثل ملفوظ donne le moi أعطيني إياه له دائما نفس الدلالة و لكن معناه يختلف بالنسبة لكل ملفوظ حسب المكان و الزمان و المتكلمين و الموضوع المستهدف⁽²⁴⁾.

ثانيا : علماء العرب: يظهر الباحث تفريق محمد علي الخولي في كتابه : " علم الدلالة علم المعنى " : معنى الكلمة مرتبط بعلاقاتها مع الكلمات الأخرى ذات العلاقة في اللغة الواحدة و يضرب مثلا كلمة " ثري " التي

22- عبد الله تيسير الشديفات، مرجع سابق، ص 79.

23- عبد الجليل مرتاض، الظاهر و المختفي طروحات جدلية في الإبداع و التلقي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 99 – 100.

24- جورج مونان، معجم اللسانيات، ترجمة جمال الخضري، ص 428، 429.

تعني غني أو ضد الفقير، أما الدلالة فتعني علاقة الكلمة بالعالم الخارجي، و يرى أن الكلمة غالبا ما تشير إلى كائن موجود في العالم الخارجي قد يكون إنسانا أو حيوانا أو نباتا أو جمادا أو مكانا، مثلا : نعمان، الأسد، الشجرة، الصخرة، أوروبا، على الترتيب ⁽²⁵⁾.

فهو بذلك يرى أن المعنى لما هو معنوي أما الدلالة فهي لما هو مادي.

وفي دراسة للمعنى ذات صبغة فلسفية لعزمي إسلام ينظر للفرق بين المعنى و الدلالة على أن : المعنى أعم وأشمل من مفهوم الدلالة، فكما يرى أن المعنى يمكن أن يكون للألفاظ المفردة و العبارات أو للجملة بينما يقصد بالدلالة معاني المفردات أو الكلمات. فهنا الدلالة جزء من المعنى.

و حاول منذر عياشي أن يحدد مفهوم المعنى و علاقته بالدلالة مستندا إلى ما قاله جون لايتز من أن " المصطلح معنى هو نفسه يحتوي على عدد من المعاني، و ذهب عياشي مذهبه في أن وضع الكلمة "معنى" في عدد من السياقات، إمتحانا لها و إختبارا لمضمونها، و من هذه الأمثلة ما معنى كلمة جبل ؟ لا معنى للحياة من غير عقيدة أي معنى يمكننا أن نعطي لكلمة ذهن ما معنى المعنى ؟ ...، و رأى أن الأمثلة تشير إلى تعدد معاني كلمة معنى و مع هذا فإنه يرى عدم إستطاعتنا أن نعني أو نموضع المعنى و لا حتى تحديد نوعه و طبيعته، و يضيف عياشي أننا إذا بدلنا كلمة معنى الموجودة في الأمثلة السابقة فقد نصل إلى تحديد بعض المعاني المتضمنة في كلمة معنى الموجودة في الأمثلة السابقة و بهذا تكون كلمة دلالة جزء من المعنى.

هناك من يرى أصالة مصطلح دلالة في التراث اللغوي و ترسخه فيه، مما يجعله يطابق المعنى أو يكون أوسع منه، و هذا ما ذهب إليه " محمد حسن جبل " فقال: (قد عرفنا أن مصطلح دلالة يصل – منذ عرض له الجاحظ – إلى خمس دلالات، و هي دلالة اللفظ و الخط و الإشارة و النصية و العقد، و أننا إذا خصصنا مصطلح دلالة بوصف اللغوية أو اللفظية فإنه يقصر على دلالة الألفاظ لا على معانيها، و يطابق مصطلح المعنى الموضوع له اللفظ أو يكاد، و لكن مع هذه المطابقة المتحققة أو المحتملة، فإن مصطلح دلالة يظل أوسع دائرة من مصطلح معنى، نظرا لأصله ذلك) ⁽²⁶⁾ و هذا الرأي مخالف لما سبقه من أراء التي رأت أن المعنى أوسع من الدلالة.

25- عبد الله تيسير الشديقات، مرجع سابق، ص 79.

26- عبد الله تيسير عبد الله الشديقات، مرجع سابق، 79- 81.

و يرى د/ أحمد مختار عمر: أن كل من الدلالة و المعنى سيان و لكن نستعمل مصطلح الدلالة في تسمية علم الدلالة إحترازا من علم المعاني الذي هو فرع من علم البلاغة العربية⁽²⁷⁾.

كما نجد هذا الرأي عند " عبد الجليل منقور " في كتابه : علم الدلالة أصوله و مباحثه في قوله : " علم الدلالة هو تلك الدراسة الحديثة التي تهتم بجوهر الكلمات في حالتها الإفرادية، المعجمية و في حالاتها التركيبية السياقية و آلياتها الداخلية التي هي أساس عملية التواصل والإبلاغ فاهتدى بعض علماء اللغة العرب إلى مصطلح المعنى بإعتباره ورد في متون الكتب القديمة... كالجرجاني .. و من علماء العرب المحدثين الذي استعمل مصطلح معنى د/ تمام حسان .. و قد أثر لغويون آخرون استعمال مصطلح " الدلالة " مقابلا للمصطلح الأجنبي لأنه يعين على إشتقاقات فرعية مرنة نجدها في مادة (الدلالة، الدال، المدلول، المدلولات، الدلالات، الدلالي)

ولأنه لفظ عام يرتبط بالرموز اللغوية و غير اللغوية، أما مصطلح " معنى " فلا يعني إلا اللفظ اللغوي بحيث لا يمكن إطلاقه على الرمز اللغوي، فضلا عن ذلك أنه يعد أحد فروع الدرس البلاغي القديم و هو علم المعاني.

فدرا للبس و تحديدا لإطار الدراسة العلمية، إستقر رأي علماء اللغة المحدثين على إستعمال مصطلح علم الدلالة مرادفا لمصطلح Semantique بالأجنبية و أبعدوا مصطلح المعنى و حصروه في الدراسة الجمالية للألفاظ و التراكيب اللغوية و هو ما يخص علم المعاني في البلاغة العربية⁽²⁸⁾.

كما نجد " هادي نهر " يفرق بين المصطلحين كالتالي: (الدلالة في الإصطلاح تعني ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى، الذي توحى به كلمة معينة، أو تحمله أو تدل عليه سواء أكان المعنى عميقا قائما بذاته أو عرضا. و المعنى مطلقا : هو ما يقصد بشيء، و أما ما يتعلق به القصد باللفظ فهو معنى اللفظ ولا يطلقون المعنى على شيء إلا إذا كان مقصودا و أما إذا فهم من الشيء لا على سبيل التبعية، فهو معنى بالعرض لا بالذات و المعنى أيضا هو المفهوم من ظاهر اللفظ و إنفهامه منه صفة المعنى دون اللفظ فلا إتحاد فيالموضوع و الذي تصل إليه بغير واسطة، و لما كانت الدلالة مقصودة بمعنى اللفظ دون غيره، تحدد علم الدلالة الإصطلاحي بكونه علما خاصا بدراسة المعنى في المقام الأول، و ما يحيط بهذه الدراسة أو يتداخل معها من قضايا و فروع كثيرة صارت اليوم من صلب علم الدلالة كدراسة

27- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، علم الكتب ، القاهرة، ط5، 1998 ، ص11.

28- عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي، منشورات إتحاد الكتاب، دمشق، 2001، ص23.

الرموز اللغوية " مفردات و عبارات و تراكييب " وغير لغوية كالعلامات و الإشارات الدالة و لأن علم الدلالة مختص بدراسة المعنى الذي تدل عليه الكلمة أ العبارة أو الجملة التي تحمله بوصفه اللفظة التقنية لدراسة المعنى .

فصار هناك منذ القديم – بين الدلالة أو علم الدلالة أو نظرية الدلالة و علم المعنى أو المعنى – تداخلا حيناً و ترادفاً حيناً آخر، و انصب الخلاف خاصة على " الدلالة و المعنى " ... و هما مصطلحين مترادفين عند القدامى .

أما المحدثون فكانوا فرقاء، فمنهم من ذهب إلى القول بترادف مصطلحي الدلالة و المعنى، و منهم من يرى أن المعنى أوسع من الدلالة لإقتصار الأخير على اللفظة المفردة. و عد الآخرون المعنى معكوساً، فالدلالة عندهم أوسع من المعنى، و عندهم كل دلالة تتضمن معنى و ليس كل معنى تتضمن دلالة ففيهما عموم و خصوص⁽²⁹⁾ .

الخاتمة :

* كلمة المعنى في اللغة تدور حول : الإرادة و بلوغ القصد .

أما في الإصطلاح فهي معنى الكلمة حسبما يفهمه القارئ أو السامع.

* كلمة الدلالة في اللغة تدل على الإهتمام .

أما في الإصطلاح فهي العلم الذي يدرس المعنى.

و هناك من يعرف علم الدلالة بعلم المعنى و لكن هذا خطير لأن إستخدامه يصيبغ الجمع و القول بعلم المعاني يؤدي إلى الخلط بينه و بين فروع البلاغة.

- هناك من يرى بأن المعنى هو الحلقة الأوسع الذي تنبثق منه الدلالة لأن الدلالة مقتصرة على اللفظة المفردة.

- هناك من يرى بأن الدلالة أعم من المعنى لأن كل دلالة تتضمن معنى و ليس العكس.

- هناك من يرى بأنهما سيان (الدراسات اللغوية القديمة) بالإضافة إلى " أحمد مختار عمر " .

- هناك من يرى بأن الدلالة لما هو ثابت و المعنى لما هو متغير.

- " جون لاينر " يرى بأنهما مرتبطان إرتباطاً عكسياً، فكلما توسعت الدلالة صغر المعنى و العكس صحيح .

- " بريتيو " يرى بأن الدلالة يتم الحصول عليها من خلال مجموع المدلولات المجردة، بينما يحيل المعنى على ملفوظ مخصوص مجسد موضح بالسياق و الظروف.

29- هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، 2007، ص 27.

و مما سبق يبدو أن الرأي الأخير هو الصواب إذ أن الدلالة تكون مباشرة أما المعنى فيتعلق بالسياق.